

ذلك لان التفاعلات التي خلقتها الحرب لا زالت مستمرة والصراع يدور بين محاولات الولايات المتحدة واسرائيل التي تتصدى لفرض شروط تسوية امريكية - اسرائيلية ، وبين الانظمة العربية (سورية) وحركة المقاومة التي تناضل من أجل تحقيق الانسحاب الكامل غير المشروط. وبما ان السياستين الامريكية والاسرائيلية ليستا وحدهما في الصراع ، فان أية تسوية شاملة هي نتاج لصراع قوى وبرامج متناقضة ومتصارعة امريكية - اسرائيلية ، مقابل فلسطين عربية سوفياتية ، وتتخذ اشكال صراع مختلفة عسكرية واقتصادية وسياسية . وبقدر ما تتمكن حركة التحرر العربية والفلسطينية من توظيف عناصر الحرب الايجابية ، ومن بينها واهمها امكانات **استئناف القتال** ، تتمكن من توفير شروط وعناصر انسحابات اسرائيلية غير مشروطة ، وفرض عناصر برنامجها الوطني ، وبالحدود المشتركة التي يمكن توظيف البرنامج السوفياتي فيها . [مرحليا على اساس قرارات الامم المتحدة وترسيب الموقف تجاه قرار ٤٧ حتى تحقيق اختلال عالمي واقليمي واسع في موازين القوى] ، يمكن ان تفرض نفسها على أية تطبيقات للقرار ٢٤٢ وربطها وثيقا بقرارات الامم المتحدة الاخرى المتعلقة بالمسألة الفلسطينية . وبالنتيجة فان أية انسحابات اسرائيلية من المناطق العربية والفلسطينية المحتلة في العام ٦٧ ، وايّة انجازات وطنية فلسطينية ستأخذ طابع محصلة قوى متصارعة . والقوى التي تستطيع توظيف عناصر الحرب في خدمة برامجها هي التي تتمكن من ان تترك عناصر ومواد برامجها على أية صيغ للحلول الاقليمية عربيا وفلسطينيا .

في تحليله لقضية التسوية ينطلق نايف حواتمه من ان القيادة المصرية « استهدفت اخراج ازمة الصراع العربي الاسرائيلي من حالة اللاحرب واللاسلم لتوليد فرص جديدة تمكن من الوصول الى تسوية سياسية على ارضية القرار ٢٤٢ مطورا في جانبه الفلسطيني ، [ص ٧] . وفي تحليله لمفهوم التسوية يتوصل الى ان «هناك تسوية امريكية اسرائيلية هاشمية » . مقابل هذا ، هناك فهم متباين للتسوية . فهم مصري معن يمكن ان يتراجع الى تسوية ثنائية في حالة تعقيد الامور ، وسوري يؤكد على الاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني بذات الوقت ، وموقف سوفياتي يقوم على الاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني كما هي قرارات الامم المتحدة ، [ص ٨] .

وبالحوار المتداخل يتوصل قادة المقاومة الاخرون الى التحليل اياه ، كمدخل لصياغة البرنامج المرهلي للمهام الوطنية الكفاحية الذي تناضل حركة المقاومة الفلسطينية على اساسه بالتحالف وبمختلف اشكال الكفاح الثوري ، مع برامج الانسحاب العربية على اساس ما هو مشترك ، لاجبار العدو على الانسحاب غير المشروط من الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة في العام ٦٧ والفوز بالحقوق الوطنية الراهنة للشعب الفلسطيني .

أما جورج حبش فان له آراء وتصورات واستنتاجات اخرى ايضا .

١ - « **المؤامرة الموضوعية** » : يؤكد اولا على ضرورة التمييز بين البرنامج المرهلي للثورة وبين « مؤامرة موضوعية الان لتصفية الثورة الفلسطينية » [ص ٤٨] ومن ثم يتوصل الى ان « التحليل السليم لهذه المؤامرة التي تستهدف الثورة الفلسطينية ليس فقط من قبل اميركا نظرح كل المواقف بوضوح على صعيد دولي ، نظرح كسل المواقف بوضوح كما هي قائمة على صعيد عربي » [ص ٤٩] . ان التاريخ ليس سلسلة حلقات من المؤامرات المتواصلة ، بل هو صراع طبقات ومصالح معبرا عنها في برامج وسياسات تتخذ اشكالا مختلفة بدائية او متقدمة تبعا لطبيعة درجات تطور المجتمع . بهذا المعنى « فالمؤامرة » ليست ، لغزا او سرا او ارادة الشيطان او الاله ، بل هي الاشكال السياسية التطبيقية لمعضلات الصراع ، والتي تمثل صراع قوى وبرامج وسياسات متعاكسة ومتناقضة ، وتتخذ اشكالا مختلفة